إعـداد الشبـاب

ودورهم في البناء والتعمير

إعداد الدكتور

عـادل عبـد الله هنـدي

مـدرس بقـسـم الثقـافـة الإسـلاميـة

كلية الدعـوة الإسلاميـة

جامعة الأزهـر

إعداد الشباب ودورهم في البناء والتعمير

عادل عبد الله صبره هندي
قسم الثقافة الإسلامية ،كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: AdelHendy133@azhar.edu.eg

الملخـــص :

إنّ مستقبل أيّ أمّة مُرتَهَنٌ بشبابِهَا، ولذا إن أحسنت الأمم إعداد وإنشاء الجيل الناشئ من شبابها -مع توظيف طاقاتهم توظيفًا صـحيحًا- كان لها الريادة والتقدّم والمسـتقبل الباهر -بإذن الله تعالى-؛ فإنَّ الله لا يُضيع أجر من أحسـن عملا. وإنّ من أعظم المهمات وأعلاها شـأنا وأصـعبها رسـالة: إعداد الشـباب وصـناعتهم صـناعة تليق بعمق رسـالة الإسـلام وعظيم تشـريعاته، ولذا كان إعداد شـبابنا في الإسـلام نموذجًا فريدًا لشـمولية الرسـالة الإسـلامية؛ حيث اشـتمل الإعداد على جوانب الذات والحياة المختلفة، فمن إعداد إيماني إلى إعداد اجتماعي وسلوكي وأخلاقي وبدني ودعويّ رشيد.

ويأتي هذا البحث كمسـاهمة في بناء الوطن بناءً يليق بشـريعتنا وحضـارتنا الرشـيدة، ويتواءم مع أهدافنا وغاياتنا المنشودة، يأتي هذا البحث في وقت تتجاذب الشباب فيه الأفكار المتطرفة والتصورات السلبية الشاذّة، ويأتي هذا البحث ليقدّم منهجًا وسطيًّا متوازنًا في بناء شخصية شبابنا وتوظيفهم بشكل صـحيح في بناء أوطانهم وتعميرها، باحثًا عن حلول لبعض مشـكلاتهم المعاصـرة من أمثال العلاقات العاطفية المحرمة وكيفية التخلص من شـرورها، ومن بين أهم نتائج البحث: أولا: عناية النبيّ ﷺ بالشـباب عناية فائقة راقية شـاملة واقعية، ثانيًا: تنوع ملامح الإعداد للشـباب المسـلم وتكاملها، ثالثًا: تبدأ عملية الإعداد الإيجابي للشباب بإعداد الذات ثم إصلاح المجتمع.

كما أوصـى البحث بحسـن التنشـئة والتربية، مع جودة توظيف طاقات الشـباب واحتوائهم عند الخطأ احتواءً يعالج ولا يدمّر، يبني ويعمّر.

الكلمات المفتاحية: الإعداد، التأهيل، الشـباب، البناء، التغيير، التعمير، دور الشـباب، التنمية، الإصلاح، المشاركة المجتمعية.

Promoting Youth and their Role in Building and Reconstruction

By: Adel Abdallah Sabrah Hendi
Department of Islamic Culture
Faculty of Islamic Dawah in Cairo
Azhar University

Abstract

The future of any nation is closely connected to its youth. Therefore, if nations manage to - well- promote the emerging generations of their youth, properly employ their potentials- they would achieve considerable progress and leadership in the future, God willing. Allah does not allow to be lost the reward of the doer of good. One of the greatest, most difficult and noblest missions is promoting youth and preparing them to cope with the noble mission of Islam and its great legislations. Hence, promoting youth in Islam constitutes a unique example of the comprehensiveness of the message of Islam since promoting youth includes different aspects of life and the self; faithful, social, behavioral, moral, physical, advisory and wise preparations. Accordingly, this research is considered a kind of attribution to the reconstruction of our homeland. Such reconstruction is designed to match our sharia, our prudent civilization and our targeted objectives. Moreover, this research appears in the main time as our youth is torn between extreme ideas, negative and bizarre notions. The research proposes a moderate and balanced methodology for promoting the character of our youth and employing them properly to build and reconstruct their homelands. It also seeks solutions for some modern problems such as unlawful romantic relationships and how to get rid of their evils. Finally, the conclusion sums up the most outstanding findings of the research. One of those findings is that Prophet Muhammad peace be upon him has given real, considerable, comprehensive and elegant attention to youth. Second, the features of promoting the Muslim youth are varied and integrated. Third, the process of positive preparation of youth commences with promoting the self then reforming the whole society. The research has recommended good upbringing and education together with employing the potentials of youth and constructively managing them when they commit any mistakes.

Keywords: promotion, rehabilitation, youth, building, change, reconstruction, the role of youth, development, reformation, communal participation.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وسيد الدّعاة الهُداة المرشدين، وبعد: فإنّ الله سبحانه وتعالى حين خلق الإنسانَ خَلَقَهُ لغاية محمودة معلومة، قال عنها في كتابه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ثم أكّد أن تلك العبودية أكبر من أن تكون محصورة في صلاة وصيام وزكاة وحج وعمرة؛ فإن العبادة في الإسلام تصل بالمسلمين إلى إعمار الأرض وإصلاحها وبنائها؛ حيث يقول المولى الكريم: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١].

ومن المقرّر أنّ الإنسان يمرّ بمراحل عمرية متعددة، ينتقل فيها من ضعف إلى قوة، ومن قوة إلى ضعف، قال تعالى: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤]. فأمّا القوة التي بين ضعفين هي تلك المرحلة الأهم والأقوى والأقدر على تحقيق الغايات التي من أجلها خُلِق الإنسان، إنها مرحلة الشباب.

إنّ الشباب هم أعمدة المجتمع وأركانه العتيدة، بهم يقوى المجتمع، وبدونهم يضعف ويضمحلّ، وإنما تقوَى الأمم بسواعد وَهِمَمِ شبابها.

ولذا اهتمّ الإسلام بإعداد الشباب أيّما اهتمام!! وقد صرّحت آيات القرآن المجيد وأحاديث النبي المعظّم ﷺ بعِظَم تلك المرحلة وأهميتها وضرورة استغلالها بما يحقق للإنسان غاياته الدنيوية والأخروية، وأخذَت بيد الشباب والقائمين على إعدادهم إلى ملامح البناء الحقيقي.

وسيرًا على المنهج الإسلامي الكريم في الاهتمام بالشباب وبيان خطوات إعدادهم وملامح مشاركتهم في بناء أمتهم وأوطانهم، يضطلع علماء الأمة بدورهم في تآليفهم وبحوثهم بهذا الجانب.

ومن ثمّ: كان هذا المؤتمر الميمون ((الشباب في عيون التراث: ضوابط التنشئة وآفاق الانطلاق))، الذي تعقده كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بنين، بالقاهرة، جامعة الأزهر الشريف،

ومشـاركة من الباحث في هذا البناء العظيم، يأتي هذا البحث العلمي المتواضـع تحت عنوان: ((**إعداد الشباب ودورهم في البناء والتعمير**))

ولم لا!! وشـباب الأمّة هم مسـتقبلها الزاهر، وصـمام أمنها وأمانها، وهم سـرُّ قوتها، إذا ما تم إعدادهم الإعداد الأمثل، وكانوا على قدر المسؤولية المنوطة بهم..

غير أننا إذا نظرنا في حال شـباب الأمة اليوم نُصـاب بالذهول والحزن عندما نَرى أكثرهم ليس له همة ولا مسارَعة إلا في التفاهات والشهوات، بل ويُعْرِض أغلبهم عن معالي الأمور ويرضى بسفاسفها. فإننا حين نتأمّل حياة الشباب في هذا العصر ربما نصاب بحالة من القلق على مستقبل هذه الأمّة..

- فما الذي أوصلنا إلى هذا الحال؟
- وكيف يعود شبابنا إلى سابق عهدهم من المشاركة الفعّالة في بناء الوطن والحضارة؟
- أين همّة شبابنا في الواقع المعاصر؟
- وما هي غاياتهم في هذا الوجود؟
- لم هذه الحالة من الإعراض عن الدين والهدف الحقيقي في الحياة؟..

وللإجابة على تلك التسـاؤلات المشـروعة، كان هذا البحث، والذي اشـتمل إجمالا على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، ويأتي تفصيلا على النحو التالي:

- **تمهيـــــد**: اشتمل على تحديد المصطلحات وأهمية الإعداد.
- **المبحث الأول**: لماذا الشبـــاب؟
- **المبحث الثاني**: ملامح إعداد الشباب المسلم
- **المبحث الثالث**: دور الشباب في البناء والتعمير
- **المبحث الرابع**: مشكلة شبابية "العلاقات العاطفية المحرمة بين الشباب والفتيات"
- **خاتمـــــة**: وقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد

تحديد المصطلحات وأهمية الإعداد

مفهوم الإعداد لغة:

الإعداد مصدر للفعل (أَعدَّ) يُقال: (عَدَّ) الْعَيْنُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، لَا يَخْلُو مِنَ الْعَدِّ الَّذِي هُوَ الْإِحْصَاءُ. وَمِنَ الْإِعْدَادِ الَّذِي هُوَ تَهْيِئَةُ الشَّيْءِ. وَإِلَى هَذَيْنِ الْمَعْنَيَيْنِ تَرْجِعُ فُرُوعُ الْبَابِ كُلُّهَا"[(١)]. وَالِاسْتِعْدَادُ للأمر: "التَّهَيُّؤُ لَهُ"[(٢)] تقول: "أَعَدَّهُ لأمر كذا: هيّأه له. فالاستعدادُ للأمر، هو: التهيؤُ له"[(٣)].

وعَلى هذا فإنَّ الإعداد هو:

- التهيئة والتجهيز.
- أخذ الأهبة والاستعداد للأمر قبل وقوعه.
- ومنه قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٩]. ومنه قوله سبحانه: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

مفهوم الإعداد اصطلاحًا:

يستفاد من التعريفات اللغوية السابقة أن مفهوم الإعداد هو التهيئة والتجهيز للشباب للقيام بدورهم الإيجابي في بناء ذواتهم وبناء أوطانهم.

ويمكن التعريف بأنّه:

عبارة عن تجهيز الشباب وتهيئتهم على نحو يسير بهم نحو تحقيق أكبر استفادة منهم.

---

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مادة (عدّ)، ج٤، ص٢٩، ط. دار الفكر- بيروت: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٢) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، ج٣، ص٢٨٤، فصل العين المهملة، ط٣/ ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج٢، ص٥٠٦، (باب عدد)، ط٤/ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، دار العلم للملايين- بيروت.

التعريف الإجرائي للعنوان:

الكيفية التي يتم من خلالها تأهيل شـــباب الأمة تأهيلاً عقائديًّا واجتماعيًّا وســـلوكيًّا؛ بحيث يكون قادرًا على المشاركة الفعّالة في الحفاظ على الدين وبناء الأوطان.

أهمية الإعداد للشباب:

إنَّ الحاجة ماسّـة لإعداد الشـباب بناء يليق بعظيم الرسـالة الإسـلامية، رسـالة الخير، رسـالة البناء، رسـالة التعمير، رسـالة الرشـاد والهداية، ولن ينتشـر ذلك الخير كله إلا بإعداد جيد لسـواعد البناء، وهم الشباب.

ويمكن إيجاز الأهمية في النقاط التالية:

- المشاركة الإيجابية في بناء سواعد الأمّة.
- خطورة الواقع السلبي المحيط بالشباب والبنات.
- حاجة الدين والوطن إلى قوة شبابية صاعدة ناهضة فاعلة، تسهم في البناء لا الهدم.
- حماية الشباب من التصورات والتصرفات الخاطئة، التي تقود إلى نتائج سلبية مدمّرة.

المبحث الأول: لمـــاذا الشبـــاب؟

لقد نالت تلك المرحلة العمرية اهتمامًا بالغًا من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم؛ فقد قرّر القرآن المجيدُ أنَّ أقوى مرحلةٍ وأقدر ســنّ على البناء والتعمير، هو ســنُّ الشــباب، حيث يقول المولى ســبحانه: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُــدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَــنَةً﴾ [الأحقاف: ١٥] والمعنى: "أي قوي وشــبّ وارتجل. وبلغ أربعين ســنة، أيْ: تناهى عقله وكَمُلَ فهمُه وحِلمُه"(١). ومن هنا جاء التركيز على الشباب، لأسباب كثيرة، منها ما يلي:

أولا: أن الشباب فترة القوة والقدرة البدنية: حيث تتميز تلك المرحلة بأنها تلك الفترة التي يجمع فيها الإنسان بين قوة البدن وقوة العقل معًا، هذا إذا أحسن إلى نفسه، فبحث لها عن الخير، وصرفها عن الشرّ.

يقول أ/ مصطفى الرافعي: (الشباب هو القوة؛ فالشمس لا تملأ النهار في آخره كما تملؤه في أوله. وفي الشباب نوع من الحياة تظهر كلمة الموت عنده كأنها أخت كلمة النوم.... وفي الشباب تصنع كل شــجرة من أشــجار الحياة أثمارها؛ وبعد ذلك لا تصــنع الأشــجار كلها إلا خشــبًا...)(٢) فالشــباب هو القوّة، وثمرة العطاء تكون في فترة الشباب أكثر من غيرها..

ثانيًا: هي المرحلة العمرية الأطول والأفضل في حياة الإنسان؛ ففيها تكتمل حواس الإنسان، ويكون الإنسان فيها أقدر على الانتفاع بما أعطاه الله من ملكات وطاقات، وهي الأطول زمنًا، بين الطفولة والشيخوخة.

ثالثًا: كونها فترة البناء الحقيقي للمجتمعات؛ فإنّ الشباب هم الأقدر على بناء أوطانهم، إذا فهموا غايتهم وشاركوا شيوخهم في بناء مجتمعاتهم، ولذا كلما استطاعت الشعوب والأمم توظيف طاقات الشباب بشكل صحيح، كلما كُتب لها الريادة بين الأمم. ولعلَّ قصة الملك والساحر والراهب والغلام

---

(١) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ج٧، ص٢٥٨، ط١/ ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) وحي القلم: أ/ مصطفى صادق الرافعي، ج٢، ص٢١٦، ط. المكتبة العصرية، صيدا- بيروت (د. ت).

تعبّر عن مضمون تركيز أصحاب الهيئات على الشباب واستغلال طاقاتهم فيما يخدم أفكارهم وتوجهاتهم فقد أراد المَلِك أن يوظّف طاقة الغلام الحاذق في خدمة أهدافه بالتضليل والكذب على الناس، وهذا ما طلبه الساحر حين كبُر سنّه ورقّ عظمه، وأراد أن يورِّث خُبثَه لصاحب مهارة وفتوة وقوّة، فلم يجد إلا غلامًا بتلك الصفات(١). وهذا يبين حجم التآمر على الشباب واستغلال طاقاتهم في خدمة السلبي من الأقوال والتوجهات والتصرفات.

رابعًا: إنها أكثر مرحلة عمرية تتعرَّض للمؤامرات اليوم؛ فبنظرة سريعة على الواقع، نرى الغزو الفكري والأخلاقي بحملاته المسعورة قد استعرت نيرانه ضد شباب الأمة والمجتمع، حتى صارت تنهش تلك الحملات ما تبقى من خير في شبابنا؛ وصِرْنَا نرى ونسمع عن شباب يبيعون عقولهم لأصحاب الأفكار الهدامة القاتلة، وفريق منهم يبيع عِرضَه لذئاب بشرية تدمر حياءهم وعفّتهم، وهذا فريق آخر يتفنّن في إضاعة وقته وعمره للمترفين التافهين من أصحاب الانحرافات السلوكية والأخلاقية. إنها أكثر فترة انشغل بها أعداء الأمة، فصار غزو الغرب اليوم للمجتمعات العربية لا بالسلاح والسيف؛ بل بالفكر والثقافة والأخلاق.. وقد أحيط شبابنا بشهوات وتفاهات قاتلة، منها: (التقليد الأعمى للخطأ من التصور والتصرف، ونار الموضة المكذوبة، ضعف الإقبال على العلم، تضييع الأوقات، التكبّر على النصيحة). ومن هنا كان لابد أن نكون عونًا لشبابنا.

خامسًا: إنها الفترة التي اعتنت بها الشريعة الإسلامية عناية بالغة؛ فقد كان أكثر من ساندوا الدعوة الإسلامية في مهدها، وتحملوا في سبيل نشرها العنت والمشقة، هم الشباب(٢).. ولذا فقد اتّجه النبيّ ﷺ

---

(١) يمكن العودة لأصل الرواية فيما أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث صهيب بن سنان: أَحَادِيثُ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، برقم (٢٣٩٣١) وهو حديث صحيح.

(٢) لا يمكن أن ننسى أصحاب النبيّ المصطفى من الشباب المجتبى والمنتقَى لصحبة النبي ﷺ ونصرة دعوته؛ فهذا سيدنا علي بن أبي طالب، الأرقم بن أبي الأرقم، جعفر بن أبي طالب، سعد بن أبي وقاص، مصعب بن عمير، بلال بن رباح، عبدالرحمن بن عوف، سعيد بن زيد، عبدالله بن مسعود، فضلا عن شيوخ وكبار الصحابة أصحاب المقام الرفيع، -والقائمة تطول وتطول- فَرَضِيَ الله عنهم جميعًا.

إلى تحفيز همم الشباب إلى استغلال تلك المرحلة واغتنامها[1]، كما تحرك نحو تربيتهم وتوظيف طاقاتهم فيما يناسب مهاراتهم، واستخدم في سبيل ذلك كل ما أُتيح لها من وسائل وأساليب.

سادسًا: هي تلك الفترة التي سيُسأل عنها العبد يوم القيامة مرَّتين، مرة على سبيل الإجمال في مضامين السؤال عن العُمر كله، ومرة على سبيل التفصيل خاصة بالشباب؛ ففي الحديث: «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ»[2].

سابعًا: أنّ من حرص في هذه المرحلة على الطاعة كان من بين السبعة الذين يظلّهم الله تعالى في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظله، وهذا مما اشتهر في السُّنَّة المباركة؛ حيث يقول النبيّ ﷺ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: -وعدّ منهم-: وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ"[3].

ثامنًا: هي الفترة التي لو افتقد أصحابها الانضباط والعلم الصحيح لانزلقوا نحو الهاوية من الأفكار العنيفة الهدّامة، ومن ثم تكون السلوكيات الشاردة، والتي يشتكي منها المجتمع اليوم وينكوي بنارها ليل نهار.. أما حين يجد الشباب القائد القدوة والنموذج المعلِّم، لاستثمر المجتمع طاقاتهم وحماستهم نحو إحقاق الحق وإبطال الباطل.

وممَّا سبق يتّضح لنا أهمية مرحلة الشباب وتعدّد سماتها وخصائصها الفاعلة، كما يتبيّن مدى أثر

---

(١) ففي الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: "اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ)) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: كتاب الرقاق، حديث رقم (٧٨٤٦)، وقال عنه: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».

(٢) سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون: أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٢٤١٦)، وقال عنه أبو عيسى الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيب"، ط٢/ ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، بَابُ فَضْلِ مَنْ تَرَكَ الفَوَاحِشَ، ح (٦٨٠٦).

طاقتهم في نصرة الحق وخدمة الخلق وبناء الأمة.

المبحث الثاني: ملامح إعداد الشباب المسلم

إنَّ الشباب لهو في أمس الحاجة إلى داعمين وبنّاءين مَهَرَة، يجمعون ما لديهم من طاقات وإمكانات لإعدادهم وبنائهم بناءً يتوافق مع عظيم اهتمام الإسلام بهم، ويتعاضد بقوّة مع علوّ شأنهم في صناعة التقدم والرّخاء لأوطانهم.

ولنا أن نتخيَّل لو أنّه غاب عن الأمة التكوين الجيد للشباب، فماذا تكون النتيجة؟!

لا شكّ أنها ستكون مُرّة مرارة العلقم والصبّار، فضلا عن الضلال والانهيار الذي سيحدث في الواقع، كما رأينا ذلك عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي اليوم.

ولذا كان من الأهمية بمكان العمل على الإعداد الشامل والمتكامل لشبابنا، بحيث تتكامل الجهود التربوية والمجتمعية، وتقوم مبادرات الحياة الكريمة للشباب وعيًا وعملا وسلوكا، مع محاربة ونبذ كل تطرف يطرأ عليهم، ويقضي على أخلاقهم، من أسباب فكرية أو أخلاقية أو إعلامية مدمِّرة. وقد اهتم الإسلام اهتمامًا بالغًا بإعداد الشباب إعدادًا متوازنًا يجمع بين المادة والروح، إعدادًا متكاملا شاملا، **ومن أهم ملامح الإعداد الجيد لشباب الأمة، ما يأتي:**

الملمح الأول: بناء الوعي الصحيح.

إنّ أخطر ما يتعرّض له شباب الأمّة اليوم، هو تزييف الوعي، والذي ينشأ غالبًا إمّا من انتشار أفكار متطرفة شاذة، أو سوء فهم للنصوص والمصطلحات، ومن ثمّ تكون النتيجة سلوكيات خاطئة سلبية. لذا يعد من أهم النقاط الفارقة في إعداد الشباب إعدادًا صحيحًا: بناء الوعي الصحيح بمفاهيم الدين ونصوصه وسلوكياته البنّاءة.

ومن هنا كان بناء الوعي الصحيح أول ملمح من ملامح الإعداد الإيجابي لشباب الأمّة؛ سيما ونحن نرى أجيالا وفئامًا من شبابنا قد اجتذبتهم شياطين الإنس بأفكارهم المتطرفة الشاذّة، فبات بعضهم يكفّر ويفسِّق المجتمع، الذي يحوي أباه وأمه وأهله، وبتنا نرى بعضهم يحمل سلاحًا في وجه الآمنين، وما ذاك إلا نتيجة طبيعية لغياب الوعي الصحيح عن هؤلاء الشباب.

لذا كان حرص النبي -صلى الله عليه وسلّم- على أشدّه ببناء الوعي الصحيح، وتصحيح

المفاهيم الخاطئة الطارئة على أذهان الشباب، وقد ثبت في السنة النبوية ما يؤكّد ذلك..

ففي الحديث عن سيدنا أنس بن مالك –رضي الله عنه– يقول: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[1].

ففي الحديث الشريف بيان عناية النبيّ –صلى الله عليه وسلم– بالشباب وتوعيتهم بملامح الوعي الصحيح؛ حيث لم يغفل –حاشاه– عن ضبط حماسهم وتوجيههم إلى ما يتناسب وطبيعة أعمارهم.

ومن بناء الوعي في حياة الشباب: التربية على التوازن بين العقل والعاطفة؛ فإن شرود بعض الشباب للعاطفة الجياشة والحماسة المتوقّدة المندفعة دون ضابط من عقل، تؤدّي إلى نتائج محرقة.. كما أن العجَلَة غير المنضبطة تُذهِب ثمرة الحياة وتُفقِد المرء الأمل؛ سيما في ظلّ معارك الحياة وآلامها المتكررة.

وقد ثبت أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قد ضبط عاطفة صحابته –عند الآلام والمشقات–؛ فقام يشرح للخباب بن الأرت –رضي الله عنه– ما كان عليه السابقون، وما كان من صبرهم على الشدائد والابتلاءات، وما كانوا عليه من الصبر والثبات والتدرج وتوقع الخير من الله تعالى.

فعَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ –رضي الله عنه–، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ:

أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلاَ تَدْعُو اللهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا

(١) صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ح(٥٠٦٣).

دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»(١).

ولنا أن نتأمّل كيف استطاع النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يضبط عاطفة أصحابه ومن تلاهم باليقين في الله تعالى والثبات على المبادئ، حتى يأذن الله تعالى بأمر كان مفعولا. وتلكَ وصيةٌ لكلِّ القائمين على العمل التربوي والدعوي في مجتمعات المسلمين.

الملمح الثاني: الإعداد العقدي.

إنّ الإنسان من عباد الله بلا عقيدة لا يُعدّ شيئًا مذكورًا!!

فلا حياة مستقرة، ولا دراية بطبيعة الحياة، ولا تفكير صحيح في أمور الدنيا.

ولقد اعتنى النبيّ ﷺ بإعداد الشباب عقديًّا اعتناءً بالغًا؛ حيث بعث الروح الإيمانية التي تثبت الأنفس، وتبعث الهمم، فلقد قَام سيّدنا رسول الله ﷺ بتربية شباب الصحابة ﷺ على عقيدةٍ راسخة؛ بحيث لا يتنفَّسون نفَسًا إلا تحت مظلة عقيدة التوحيد واليقين في الله تعالى.

ولعلنا نتذاكر هنا ما قاله رسول الله ﷺ لابن عباس -رضي الله عنهما- وهو غلامٌ صغير، كما يحكي ابن عباس بنفسه، فيقول: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»(٢).

إنّ هذا الإعداد العقديّ جعلهم يتحمّلون مصائب الدهر، ولا تخور قواهم عند أتفه مصيبة أو بلاء.. هذا الإعداد العقدي أخرج جيلا استطاع أن يثبت أمام الابتلاءات والمصائب والمشكلات.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب المناقب، بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ، حديث رقم (٣٦١٢).

(٢) سنن الترمذي: أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٢٥١٦)، وهو حديث صحيح.

هذا الإعداد جعل جعفر بن أبي طالب ﷺ ليقف أمام النجاشـي مسـتعليًا بعقيدته، معتزًّا بها، كما أخرج هذا الإعداد وتحدًا مثل ربعي بن عامر ﷺ -الشـاب المسـلم- الذي وقف أمام رسـتم؛ ليعلِنَ للدنيا أننا مبتعثُون لإخراج الناس من عبودية العباد إلى عبادة ربّ العباد.

إنَّه موقف عظيم ينبغي أن يتوقف عنده شباب الأمة ورجالاتها كثيرًا؛ لينظروا في أثر التربية الإسلامية للشـباب المسـلم، وهذه لفتة صـغيرة من قصـة سـيدنا ربعي أمام رسـتم؛ حيث يحكي لنا ابن كثير في البداية والنهاية، فيقول: "... ودخل ربعيّ بثياب صفيقة وسيف وترس وفرس قصيرة، ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البسـاط، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسـائد، وأقبل وعليه سـلاحه ودرعه وبيضته على رأسه.

فقالوا له: ضـع سـلاحك. فقال: إني لم آتكم. وإنما جئتكم حين دعوتموني فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت. فقال رسـتم: ائذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق فخرق عامتها، فقالوا له: ما جاء بكم؟

فقال: اللهُ ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قَبِلَ ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبدا حتى نفضي إلى موعود الله. قالوا: وما موعُود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي.

فقال رستم: قد سمعت مقالتكم فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى تنظر فيه وتنظروا؟ قال نعم! كم أحب إليكم؟ يوما أو يومين؟ قال: لا، بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا"[1]...

فإنّ وقفة ربعي -رحمه الله- أمام رسـتم -على هذا النحو- لتعبّر عن إيمان عميق قوي ثابت، لا يقبل التنازل أو الذلّة والمهانة.

(١) البداية والنهاية: أبو الفداء إسـماعيل بن عمر بن كثير القرشـي البصـري ثم الدمشـقي (المتوفى: ٧٧٤هـــ)، ج٧، ص٣٩، ط. دار الفكر، بيروت: ١٤٠٧هـــ - ١٩٨٦م.

الملمح الثالث: الإعداد الروحي والإيماني:

سيظلّ الإيمان الحقيقي هو الزاد الأعظم في صناعة إنسان الحضارة والبناء والتقدّم، إنه وقود الحركة الفاعلة في الحياة؛ فـ"ليس غير الإيمان بالله -تعالى- باسمٌ للروح، أو شفاء للصدر، أو ترياق لأمراض القلق والحيرة والشك والارتياب، وكيف يمكن أن يكون الإنسان قادرًا على مواجهة شدائد الحياة بشجاعةٍ وصبرٍ دون الإيمان بالله"(١).

وقد تمثّل هذا الإعداد في وضوح الغاية؛ فهؤلاء الشباب على دراية واعية بغاية وجودهم وخلقهم، وفهموا أنَّ عليهم دورًا في هذه الحياة، وامْتَثَلُوا قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. وتحرّكوا بهمّة عالية نحو تعمير الأرض ونشر الخير فيها، عاملين بقول المولى الكريم: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١].

فضلاً عن التشجيع والتحفيز للشباب على الاستزادة الإيمانية من رصيد الطاعات؛ ففي الحديث عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا، فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكُنْتُ غُلاَمًا شَابًّا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي، فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» فَكَانَ بَعْدُ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا(٢).

ففي الحديث ما يدلّل على منهجية النبي ﷺ في الممارسة العملية للتشجيع والتحفيز على إقامة العبادات من فرائض ونوافل، وكانت نتيجة هذا التشجيع حفاظ سيدنا ابن عمر -رضي الله عنهما-

(١) أحاديث إلى الشباب عن العقيدة والنفس والحياة في ضوء الإسلام، الأستاذ/ أنور الجندي، ص١٦، سلسلة "دراسات في الإسلام" يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، العدد ١٦٥، السنة الرابعة عشرة، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

(٢) صحيح البخاري: كتاب التهجد، بَابُ فَضْلِ قِيَامِ اللَّيْلِ، ح (١١٢١).

على قيام الليل حتى مات.

كما كان صلى الله عليه وسلّم يغرس في نفوس الشباب الإيمان بالمكافآت الأخروية لمَن أعدّوا ذواتهم على مراقبة ربهم سبحانه؛ ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ -وعدّ منهم-: وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ،... "[1].

يقول ابن حجر -رحمه الله-: ولقد (... خَصَّ الشَّابَّ لِكَوْنِهِ مَظِنَّةَ غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ قُوَّةِ الْبَاعِثِ عَلَى مُتَابَعَةِ الْهَوَى. فَإِنَّ مُلَازَمَةَ الْعِبَادَةِ مَعَ ذَلِكَ أَشَدُّ وَأَدَلُّ عَلَى غَلَبَةِ التَّقْوَى)[2]. وما أحوج الشباب دائمًا إلى الزاد الإيماني، الذي يزيد الثبات لدى الشباب، ويحرّكهم دومًا نحو البعد عن المعاصي واقترافها!

(١) صحيح البخاري "سبق تخريجه".

(٢) فتح الباري لابن حجر: ج٢، ص١٤٥.

الملمح الرابع: الإعداد العلمي والثقافي.

لقد اهتمت الشريعة الإسلامية ببيان أهمية العلم والتعلم، حتى جعلت النصوص الدينية التحصيل للعلم النافع دينًا وعبادةً وواجبًا على أبناء الأُمّة وبناتها ووسيلة من وسائل تحقيق الخشية لله تعالى.

لقد كانت أُولَى صيحات الوحي الشريف إلى الأرض: (اقـــــرأ)، نداء بضرورة التعلم والإعداد العلمي لأبناء هذه الأمة، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾ [سورة العلق].

ومن بين صـور الاهتمام النبوي بالإعداد العلمي للأجيال الناشـئة أنّ أم المؤمنين حفصـة -زوج الرسـول ﷺ- كان لها مُعَلِّمَة وهى صغيرة في بيت أبيها، فآثر سيدنا النبيّ المعلّم ﷺ أن تكمل زوجه مع مُعَلِّمتها رحلة العلم وهي في بيت الزوجية، وكانت لا تزال شابة صغيرة.

بل وجعل النبيّ ﷺ فداء الأسير من المشركين يوم بدر أن يعلِّم عشـــرة من المسـلمين... وهذا نموذج تربوي للآباء في التربية العلميّة، إما بمسـاعدةٍ في طلب العلم، أو دعاء بالتوفيق في طلبه والسـداد والنجاح في طريقه.

وها هو ذاك النموذج الدالّ على التربية المشجّعة على تلقي العلم وحبّه والسعي في سبيل تحصيله؛ وقد قام به الرسـول ﷺ مع ابن عمه وحبيبه ابن عباس -حبر الأمة- فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضـي الله عنهما- أَنَّ النَّبِيَّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ دَخَلَ الخَلاَءَ، فَوَضَـعْتُ لَهُ وَضُـوءًا قَالَ: «مَنْ وَضَـعَ هَذَا؟ فَأُخْبِرَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[1].

وقد كان صلى الله عليه وسلّم يحرص بنفسه على تعليم شباب الصحابة العقيدة والعلوم النافعة، وكان صلى الله عليه وسلّم يحضّهم على نقل الدين إلى غيرهم، حتى كان أكثر رواة السنّة من الشباب، لم تتجاوز أعمارهم الثلاثين عند وفاة سيدنا رسول الله ﷺ.

وها هو نبينا صـلى الله عليه وسـلّم يُعلِّم معاذ بن جبل ﷺ مسـألة من أعظم مسـائل الدين، فيقول سـيدنا معاذ ﷺ كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، هَلْ

(١) صحيح البخاري: كتاب الوضوء، بَابُ وَضْعِ المَاءِ عِنْدَ الخَلاَءِ، حديث رقم (١٤٣).

تَدْرِي حَقَّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ؟ »، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: «لاَ تُبَشِّرْهُمْ، فَيَتَّكِلُوا»(١). وعلّمه أيضًا شيئًا عن الجنّة؛ ففي الحديث عند أحمد فغي مسنده، أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟ " قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ"(٢).

ومن دلائل اهتمام النبي ﷺ بالشباب العالِم المُثقّف أنه ﷺ كان يتخير الشباب المثقف بتاريخ الأمم والشعوب لمهام عظيمة، كمثل اختياره لسيدنا مصعب بن عمير ﷺ في السفارة إلى المدينة المنورة؛ بعد أن اكتسب خبرة وثقافة مجتمعية بتواجده في الحبشة قبل العودة إلى مكة في سنواتِ عَرْض النبي ﷺ نفسه الكريمة على القبائل الوافدة إلى الحج في سنوات ١١، ١٢، ١٣ من البعثة المباركة.

ولذا كان الاختيار الراقي لمصعب الخير؛ ليكون سفيرا وداعية إلى الإسلام في أرض استوعبت الخير، ثم أحسنت استقبال مُعلّم الناس الخير سيدنا النبي ﷺ.

وقد اهتم ﷺ بالتوظيف الأمثل لطاقات شباب الأمة؛ فلم يهملها، ولم يقبل بإهمالها أو الرضا – حاشا وكلا– بأن تنشغل بالتفاهات عن الكمال والعظمة..

فها هو يوظف زيدًا بن ثابت في موقع أهمّ من الجهاد في المعارك؛ فحرّكه ووظّفه في تعلّم لغات الغرب؛ ليفهم عنهم ما يرسلون إليه.. وأجاد زيد وأحسن، بل وأجازه فيما هو أشرف في خدمة الدين –بناء على طاقته وهمته وقوته– في كتابة الوحي الشريف.. وما كان ذلك إلا لِمَا رآه النبي فيه من ذكاء ونجابة ونبوغ.. وكان نتيجة هذا التوظيف أنّ زيدًا –رحمه الله– جمع القرآن في عهد الخليفة أبي بكر ونسخه في اللجنة الرباعية في زمن عثمان ذي النورين... وهذا مصعب ﷺ الشاب العشريني الذي ترك الثراء والرفاهية ليكون سفيرا لهذا الدين في أرض مهّدها وهيّأها لاستقبال النبي الأكرم ﷺ.. وهذا معاذ

(١) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، بَابُ اسْمِ الفَرَسِ وَالحِمَارِ، حديث رقم (٢٨٥٦).

(٢) مسند أحمد: تتمة مسند الأنصار، حديث معاذ بن جبل، رقم (٢١٩٩٦).

بن جبل ﷺ الشاب الحكيم، الذي وظّفه النبي في القضاء والفتيا لكفاءته في هذا التخصص، وامتدحه النبي ﷺ ونصح من أراد العلم فيه أن يعود إليه.. وهؤلاء هم القادة الثلاثة الذين تقلدوا قيادة جيش مؤتة وكلهم أبناء العشرين -لم يكملوها بعد- وماتوا في أرض المعركة.. وأما أسامة بن زيد بن حارثة -رضي الله عنهما- كان قائدًا لجيش المسلمين، وذهب بالجيش وعاد دون خسائر أو نقائص، كان عمره أقل من عشرين سنة!!

وقد تعَلّم الصحابة ﷺ والأجيال الواعية من بعدهم هذا الدرس، فوظفوا طاقات الشباب في كل جانب علميا وقياديا.... إلى غير ذلك..

الملمح الخامس: الإعداد الخُلُقي والقيميّ .

إنّ تقدّم الأُمم والشعوب لا يتوقف عند حدّ القيمة المادية التي تمتلكها؛ فكم من أمم تملّكت خزائن الحياة، إلا أنّه خُسِف بها وبأموالها الأرض، كما أنه لا يتوقف التقدم عند حجم التكنولوجيا والعلوم؛ فكم من تكنولوجيا وعلوم ضلّت وأضلّت أجيالا وأهلكتها. إلا أنّ من أهم -إن لم يكن أهم- الأسس التي بها يتم إعداد إنسان الحضارة: الرقيّ الأخلاقي.

لكن كيف ترقى المجتمعات أخلاقيا ورصيدها الأقوى من الشباب غريق في بحار الشهوات والفتن، وبعيد عن القيم الفاضلة، لذا وجدناه ﷺ قد عمل على إعداد شباب الأمّة أخلاقيًّا وانشغل انشغالا كبيرًا بهذه القضيّة؛ ولم لا ورسالته رسالة الأخلاق والقيم؛ حيث يقول: «بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ»[1].

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، كِتَابُ حُسْنِ الْخُلُقِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ، حديث رقم (٨)، صحَّحه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

ومن نماذج تربيته ﷺ الراقية للشباب:

التأكيد على الخُلُق الفاضـــل ونبذ الخُلُق الســـيء، ففي الحديث عن عبدِ الله بن عامرٍ، أنه قال: دعتْني أُمي يومـًا ورســـولُ الله ﷺ قاعِدٌ في بيتنا، فقالت: ها تَعالَ أُعطِيكَ، فقال لها رســـولُ الله ﷺ: "وما أرَدْتِ أن تُعطِيَهُ؟ " قالت: أُعطِيهِ تمراً، فقال لها رسولُ الله ﷺ: "أما إنَّك لو لم تُعْطِيه شيئـًا كُتِبَت عليك كِذْبةٌ"[1]. وذلك درس في تحفيز أولياء الأمور على الصـــدق الدائم مع الأبناء. وإنَّ من ثمار الإعداد الخلقي للشـــباب، الآتي: (التأثر الذاتي بقيمة الدين ورســـالته وأخلاقه الفاضـــلة، التأثير الخارجي من الشباب للمجتمع، جنوح الشباب عن الانحرافات السلوكية للشباب التائه الحيران في دروب الحياة).

الملمح السادس: الإعداد البدني والجسدي

ورد في الحديث الشريف، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّـعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْـتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَـابَكَ شَـيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَـاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[2].

لقد كان هذا شـــعار النبي ﷺ الذي رفعه على رؤوس أصـــحابه ودرَّب عليه شـــبابهم، وقام يربيهم على نهج قويٍّ، تارة بالحديث والكلام والتوجيه، وتارة بالمشاركة في مصارعة أو رمي بالنبال مع صبية صـــغار، وتارة بتولية الشـــباب قيادة تحتاج إلى قوة وفروســـية. ومن ثمَّ فقد خرجت هذه النماذج من مدرسة التربية الجسدية، على عهد رسول الله ﷺ.

---

(١) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، أول كتاب الأدب، باب في الكذب، حديث رقم (٤٩٩١)، ط١/ ١٤٣٠هـــــ- ٢٠٠٩م، دار الرسالة العالمية، بيروت. قال عنه شعيب في التحقيق: "حديث حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإبهام مولى عبد الله بن عامر، وبقية رجاله ثقات، غير ابن عجلان صدُوق حسن الحديث".

(٢) صحيح مسلم: كتاب القدر، بَابٌ فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ، حديث رقم (٣٤).

ولقد اتّخذ النبيّ ﷺ منهجًا واضحًا في إعداد الشباب بدنيًّا، تمثّل في تنشيط الشباب على العبادات المساعدة للنماء البدني، كالطهارة المستمرة للبدن والصلاة والحج، وكذا الاقتصاد في الطعام والشراب، فضلا عن تحريم المطعومات والمشروبات الضارّة للبدن.

ولنا أن ننظر بتأمل وتدبر إلى هذه النماذج وتلك الصور الإيجابية في الإعداد البدني والتشجيع على القوة الجسدية كأثر لهذا الإعداد الإيجابي للجيل الأول من شباب الإسلام، بدلا من حالة الهزال العجيبة لكثير من شباب اليوم:

- ورد في صحيح البخاري، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ(١)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ» قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟ »، قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ»(٢). وفي ذلك عظيم الأثر على نفسية الشباب في الإعداد البدني لهم، وتربيتهم على القوّة الجسدية، التي تليق بأمّة الريادة، قوة لا تهور ولا إرهاب فيها، بل إنها قوة دافعة، حامية، حافظة لحُرُمات الأمة ومقدساتها.
- وهذا سيدنا الزبير بن العوام ﷺ، يُرْكِب وَلَدَه "عبدالله بن الزبير" الفَرَس ليجاهد وهو ابن عشر سنين، وهنا يقص علينا الإمام البخاري رحمه الله، عن هشام بن عروة، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ اليَرْمُوكِ: أَلاَ تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: "إِنِّي إِنْ

(١) أَيْ: يَرْتَمون بِالسِّهَام. يُقَالُ: انْتَضَلَ القومُ وتَنَاضَلُوا: أَيْ رَمَوْا للسَّبْق. ونَاضَلَهُ، إِذَا رَامَاهُ. وَفُلان يُنَاضِلُ عَنْ فُلَانٍ، إِذَا رَامَى عَنْهُ وحاجَجَ، وَتَكَلَّمْ بعُذْرِه، ودَفَع عَنْهُ. [راجع: النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، باب (نضل)، ج٥، ص٧٢، ط. المكتبة العلمية، بيروت: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م].

(٢) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، بَابُ التَّحْرِيضِ عَلَى الرَّمْيِ، حديث رقم (٢٨٩٩).

شَـدَدْتُ كَذَبْتُمْ، فَقَالُوا: لاَ نَفْعَلُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَـقَّ صُـفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضَـرَبُوهُ ضَـرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَـرْبَةٌ ضُـرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ عُرْوَةُ: «كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ» قَالَ عُرْوَةُ: «وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا»(١).

- وتلك قصة سيدنا عمير بن أبي وقاص، وهو أخو سيدنا سعد بن أبي وقاص ﷺ، وقد جاء وهو صغير في بدر يستأذن للدخول في المعركة، فلم يجزه سيدنا رسول الله ﷺ، فبكى بكاء شديدًا(٢) ثم يجيزه النبيّ ﷺ فيفرح عمير فرحًا شـديدًا ويُسـتشـهد في المعركة.. يحكي لنا صـاحب الطبقات الكبرى عن عامر بن سعد عن أبيه قال: [رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضـنا رسـول الله ﷺ للخروج إلى بدر يتوارى فقلت: ما لك يا أخي؟ فقال: إني أخاف أن يراني رسـول الله ﷺ فيسـتصـغرني فيردني وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشـهادة. قال فعرض على رسـول الله – صـلى الله عليه وسـلم – فاسـتصـغره فقال: ارجع]. فبكى عمير فأجازه رسـول الله ﷺ قال سـعد: فكنت أعقد له حمائل سـيفه من صـغره فقُتل ببدر وهو ابن سـت عشـرة سـنة. قتله عمرو بن عبد ود(٣).

(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، حديث رقم (٣٩٧٥).

(٢) وهي رسالة لشبابنا: انظروا على أي شيء يبكي؟ لا يبكي لخسارة فريقه الذي يهواه، ولا يبكي لأن الفتاة التي يحبها تركته!! يبكي عمير لأن النبي ﷺ لم يجزه للدخول في معركة قد يفقد فيها حياته ويموت...

(٣) الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج٣، ص١١٠، ط١/ ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية- بيروت.

ومن هنا يمكن القول:

لم لا نربي شبابنا على القوة والفتوة؟!، لا ليتعاظموا بها على الناس أو يظلموا الخلق، ولكن لنعوّدهم وندرّبهم على أن الله يحب المؤمن القوي أكثر من المؤمن الهزيل الضعيف.

لم لا نلحق الأبناء بمدرسة رياضية -إن كان ممن يهوون الرياضة- وننمّيها لديهم، ونعلّمهم أنها وسيلة لا غاية، ونذكّرهم بألا تلهيهم عن القضايا الأساسية في الحياة، من عبادة الله وطاعته؟. وبهذا الإعداد يكون الجيل الناشئ قادرًا على مواجهة أعباء الحياة ومشكلاتها المتعددة، فضلا عن القدرة البدنية في مواجهة أعداء الدين والوطن.

الملمح السابع: الإعداد النفسي.

لقد كان رسول الله ﷺ صاحب نفسية شفافة، وروح عطوفة، ورأفة عالية، ورحمة متناهية؛ حيث قال الله في وصفه في كتابه المجيد: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وقال جلّ شأنه عن النبيّ المربِّي الكريم ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. وهذه الرحمة وتلك التربية الربانية من الله العليّ سبحانه لسيّدنا محمد بن عبدالله ﷺ، جعلته صاحب نفسية شفّافة في تربية الجيل الفريد الأول من الصحابة وأبنائهم العظماء.

ومن بين هذه الصور المتميزة في تربيته نفسيّا لشباب الجيل الأول ما يأتي:

١. كان ﷺ يقبّلهم ويحتضنهم وينمِّيهم عاطفيا ونفسيًّا؛ ففي الحديث عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ»(١). يقول ابن حجر في الفتح: (... وفي جواب النبي صلى الله عليه وسلم للأقرع إشارة إلى أن تقبيل الولد وغيره من الأهل المحارم وغيرهم من الأجانب إنما يكون للشفقة والرحمة)(٢).

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الأدب، بَابُ رَحْمَةِ الوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ، حديث رقم (٥٩٩٨).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ج١٠، ص٤٣٠، ط. دار المعرفة- بيروت: ١٣٧٩هـ.

٢. كان ﷺ يلاعبهم ويداعبهم ويتسامر معهم؛ فعن أنس بن مالك ﷺ، قال: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»(١).

٣. المكافأة المعنوية بالألقاب الجميلة المميزة (الحِبّ ابن الحِب، حبر الأمة، أمين الأمة، ترجمان القرآن، حافظ السر، كاتب الوحي...) كلها ألقاب -وغيرها- كانت لِشَبابٍ وأبناء تربّوا في حجر النبوة.

٤. كان يعودُ مريضهم؛ فعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: أَصَابَنِي رَمَدٌ فَعَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَلَمَّا بَرَأْتُ خَرَجْتُ، قَالَ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ عَيْنَاكَ لِمَا بِهِمَا مَا كُنْتَ صَانِعًا؟ " قَالَ: قُلْتُ: لَوْ كَانَتَا عَيْنَايَ لِمَا بِهِمَا صَبَرْتُ وَاحْتَسَبْتُ، قَالَ: "لَوْ كَانَتْ عَيْنَاكَ لِمَا بِهِمَا، ثُمَّ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، لَلَقِيتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا ذَنْبَ لَكَ"، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: "ثُمَّ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، لَأَوْجَبَ اللهُ لَكَ الْجَنَّةَ"(٢). والقارئُ الحكيمُ يستوعب أثر هذه الزيارة على نفسية سيدنا زيد بن أرقم ﷺ.

٥. البعد عن النقد الجارح والقيام بالتصويب الناجح لأخطاء الشباب برحمة ورفق وتحاور ونقاش(٣)، كقصّة الشابّ الذي جاءه يستأذنه في الزِّنا؛ حيث يروي لنا الإمام أحمد في مسنده عن

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الأدب، بَابُ الِانْبِسَاطِ إِلَى النَّاسِ، حديث رقم (٦١٢٩). والعجيب أنَّ الإمام العَلَم البخاري -رحمه الله- قد عنْوَن لهذا الباب بقوله (باب الانبساط إلى الناس). يقول ابن حجر في فتح الباري: "وفيه مسح رأس الصغير للملاطفة، وفيه دعاء الشخص بتصغير اسمه عند عدم الإيذاء، وفيه جواز السؤال عما السائل به عالم؛ لقوله: ما فعل النغير؟ بعد علمه بأنه مات، وفيه إكرام أقارب الخادم وإظهار المحبة لهم؛ لأن جميع ما ذكر من صنيع النبي صلى الله عليه وسلم مع أم سليم وذويها كان غالبه بواسطة خدمة أنس له" [فتح الباري لابن حجر: ج١٠، ص٥٨٦].

(٢) مسند أحمد: مسند الكوفيين، حديث زيد بن أرقم، حديث رقم (١٩٣٤٨).

(٣) وتنشأ أهمية هذه الفكرة من خطورة التصادم مع الشباب والبنات اليوم؛ فلقد شرد كثير من أبناء المسلمين وبناتهم عن الحضن الدافئ في البيوت، حين افتقدوا هذا الحضن، فأخذوا يبحثون عنه خارج البيت، وبات الشاب والفتاة =

أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا. فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ[1]. فَقَالَ: "ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا". قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: "أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ". قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: "اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ". قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ[2]. بمعنى أنّه خرج من عند رسول الله ﷺ بقناعة غير القناعة السلبية التي دخل بها على رسول الله ﷺ.

ويستفاد من الحديث ما يأتي:

١. التأكيد على أنّ من طبيعة النفس البشرية الخطأ؛ فكلّ بني آدم خطّاء.

٢. ضرورة كسر الحاجز النفسي بين المصلِح والمخطئ، وذلك بالقرب البدني أولا: (ادْن مني).

٣. أنّ النبيّ ﷺ حاور الشاب واستمع إلى قناعاته، وأخذ يخاطبه خطابًا عقليًّا ووُجدانيًّا.

٤. من مفاتيح تعديل السلوكيات: الحديث العاطفي، وهو وسيلة مؤكّدة للإقناع.

٥. بيان طبيعة الشاب من وجود رصيد العفّة لديه، وأن أمثاله بحاجة إلى من يوقظ عِفّتَهُم، كما فعل الرسول ﷺ معه بإيقاظ رصيد العفّة عنده.

يبحثون عمّن يسمعهم، ويَقبلُهم، ويُحاوِرهم، ويتقبّل مبادراتهم -حتى لو كانت خاطئة-، وهنا تأتي أهمية الحوار النفسي مع الشباب؛ لتقوية الثقة في نفوسهم، وابتغاء لتربية ذاتية قوية تصمد عند الأزمات والفتن والابتلاءات.

(١)) تأتي بمعنى الزجر والنهي. ومَعْنَاهُ: اكْفُفْ [انظر: لسان العرب، ج١٣، ص٥٤٢].

(٢)) مسند أحمد: تتمة مسند الأنصار، حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ الصُّدَيِّ بْنِ عَجْلَانَ بْنِ عَمْرٍو، حديث رقم (٢٢٢١١). وقال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح).

٦. الرِّفق بالعاصي الراغب في تعلّم الأحكام؛ تأليفًا لقلبه وتيسيرًا عليه في سلوك طريق الهداية.

٧. تقديم الدعاء للعاصي؛ فقد دعا الرسول ﷺ لهذا الشاب بقوله: (اللهم اغفر ذنبه).

٨. ضـــرورة الاتزان الانفعالي والعاطفي لدى الداعية، وألا ينجرف إلى القســوة؛ فلم ينفعل الرسول ﷺ ضد الشاب.

٩. بيان أثر الرفق والخطاب العقلي في إقناع المخطئ، فبنظرة يســيرة إلى الرواية الســابقة، يُرَى ذلك الشــاب وقد خرج من عند رســول الله ﷺ وليس أبغض إلى قلبه من الزنا؛ فكلّ إنســان في قلبه خير، لكن يحتاج إلى من يُحَرِّك العاطفة والعقل نحو هذا الخير.

١٠. استخدم الحوارات العقلية مع من لا يفكر إلا بالعقل، والتمهَّل بعدم الإسراع في قطع الاتصال مع المُهتدِ الذي يأتي إلى الداعية.

١١. الحذر من بناء الحواجز بين الداعية وطالب الحق ولو انحرف عقديًّا أو ســلوكيًّا.. كما يمكن إعطاؤه فرصــة ليتكلم ويعبّر عما يريد؛ فيشــعر بالأهمية والاهتمام... ولو كان كلامه مجافيًا للحق والخير والواقع والأخلاق الفاضلة[1]...

الملمح الثامن: الإعــداد الدّعــوي.

لقد أوجبَ الله ﷻ على أمّة الإسلام أن تعدّ وتهيئ مِن بينِهَا طائفة متميزة لتقوم بالدَّعوة إلى دين الله تعالى بالحكمة والحُسْنَى.

والتهيئة في هذا الجانب ليست بالسهلة ولا بالأمر الهيّن؛ حيث تحتاج إلى إمكانات وأدوات فاعلة لإيجاد وإعداد شباب يقومون بدعوة غيرهم إلى الله تعالى.

ولقد اتَّجه النبيّ ﷺ اتجاهًا مثمرًا نحو إعداد شــباب الأمّة دعويًّا؛ فرأيناه -عليه الصــلاة والســلام- يختار الشــباب المؤهَّلين للدعوة اختيارًا ذكيًّا؛ كاختياره لسيدنا علي بن أبي طالب في القضــاء والفُتيا،

(١) نقلا عن بحث: (الهدي النبوي في التعامل مع الشخصيات ذات الطباع الخاصة) للمؤلِّف، رَاجِـــــع: حولية قطاع أصول الدين، العدد الرابع عشر، لسنة ٢٠١٩م، الجزء الثاني (بتصرّف).

ومصعب بن عمير للسفارة والدعوة في المدينة المنورة وتأهيلها لاستقبال الإسلام ورسوله ﷺ، ومعاذ بن جبل حين أرسله لليمن داعيًا وقاضيًا، وعبدالله بن عمر لتعلّم السنّة ونشرها، وزيد بن ثابت لتعلّم اللغات وكتابة الوحي ومن ثم التأهيل لجمع القرآن الكريم في عهد سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ ونسخه للمصحف الشريف في عهد سيدنا عثمان بن عفان ﷺ،...

ومن دلائل توظيف طاقات الشباب في الإمامة والدعوة، ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أَبِي قِلاَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ -أي: شباب-، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا -أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا- سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ ﷺ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ -وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لاَ أَحْفَظُهَا- وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»[1].

وفي هذا الحديث إشارة واضحة إلى التوجيه النبوي للشباب بالإمامة والدعوة والتعليم لقبائلهم وعوائلهم، فضلا عن بيان أهمية الإعداد والمشاركة بين الشباب والداعية الأول ﷺ؛ حين أقاموا عنده فترة للتعلّم والتدريب على الدعوة والإرشاد بأساليب الدعوة والموعظة الحسنة.

ثم إنّ شيوع الفحش والأخلاق الفاسدة في الجتمع لهو أكبر دافع لشباب الأمّة نحو دعوة غيرهم -من أصحابهم وأهاليهم وجيرانهم- إلى الصالح من القيم والأخلاق؛ يقوم الشباب فيأخذ بيد غيره نحو التوبة والعودة إلى الله تعالى، يفتح باب الأمل أمام البائسين واليائسين، يُهدي كتابًا، ينصح نصيحة حكيم، يوجّه نحو الممكن والمباح من الأقوال والأفعال.

ولا شك أن الوصول إلى هذه الدرجة من الدعوة والإرشاد يتطلّب من الشباب العمل على إعداد أنفسهم بتعلم العلم الشرعي، وتزكية النفس والعمل على إصلاحها، والوعي بمهارات التواصل والدعوة.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الأذان، بَابُ الأَذَانِ لِلْمُسَافِرِ، إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً، وَالإِقَامَةِ، وَكَذَلِكَ بِعَرَفَةَ وَجَمْعٍ، وَقَوْلِ المُؤَذِّنِ: الصَّلاَةُ فِي الرِّحَالِ، فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ أَوِ المَطِيرَةِ، حديث رقم (٦٣١).

المبحث الثالث: دور الشباب في البناء والتعمير

إنّ من أهم طموحات القادة أن يرزقهم الله تعالى رجالا وأعوانًا أقوياء، تُحرّكهم غاية إرضـاء الله تعالى نحو بناء البلاد والحفاظ على العباد. وهذا موقف يعبّر عن أمنية هؤلاء الكبار وأولئك العظماء، من أمثال خليفة المسـلمين وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ؛ حيث يقص علينا الإمام الحاكم في المستدرك أَنَّ أميرَ المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ قَالَ لأَصْحَابِهِ يَومًا: «تَمَنَّوْا»، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةٌ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ فِي سَـبِيلِ اللهِ وَأَتَصَـدَّقُ، وَقَالَ رَجُلُ: أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ زَبَرْجَدًا وَجَوْهَرًا فَأُنْفِقُهُ فِي سَـبِيلِ اللهِ وَأَتَصَـدَّقُ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: «تَمَنَّوْا» فَقَالُوا: مَا نَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عُمَرُ: «أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ رِجَالاً مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَـالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ»(١).

إنّ للشّـباب دورًا كبيرًا وعظيمًا في بناء الأوطان، ولا يقتصـر دورهم على مَجالٍ مُعيَّن؛ بل يتكامل دورهم في جميع المجالات الحياتية. وينبغي الكشـف عن هذا الدَّوْر اقتداءً بالسـابقين؛ عسـى الله أن يُخرج من بيننا شبابًا يعمل على عزّة هذه الأمة، ويرفع راية هذا الوطن، ويعمل على نصـر هذا الدين. ويتمثّل الدور الشبابي في الإصلاح الذاتي والخارجي على السواء؛ بحيث يقوم الشباب بمراقبة ذواتهم وإعدادها وتربية أنفسـهم على ملامح الجد والاجتهاد والبذل والعطاء والمسـؤولية المنضـبطة، ثم يعملون على إصلاح المجتمع من حولهم (بناء، وتقويمًا، وتغييرًا، وتعميرًا).

(١) المسـتدرك على الصـحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، كتاب معرفة الصحابة ﷺ، ذكر مناقب سالم مولى أبي حذيفة ﷺ، حديث رقم (٥٠٠٥)، وقال الذهبي معلّقًا على هذا الحديث: "صحيح على شرط مُسْلِم". ط١/ ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية- بيروت.

ومن بين الأدوار اللازمة على الشباب، ما يأتي:

١. **أن يُدرِك الشاب المسلم غايته وقيمته التي من أجلها خلقه الله تعالى وأوجده في الحياة:**

فيعمل على تحقيقها بصورة سليمة وصحيحة، يعبد ربّه في كل زمان، وتحت أيّ ظرف، ويستخدم وسائل العبودية وفقًا لما يرضيه عزّ وجلّ. ومعرفة الغاية أول طريق الالتزام بالدين التزامًا وسطيًّا يجلب الناس للخير. ولذا فإنّ من أخطر مصائب الحياة: غياب الغاية عن إنسان العصر، وفي القلب من البشر (الشباب)؛ فإن عدم وعي الشباب بغايته يجعله كلأ لكل شهوة، وسببا لكل فتنة، وسبيلا إلى أيّ انحراف، وزادًا لأبالسة الإنسانية. وعلاج ذلك يكون في تذكّرِه لغاية الوجود، فإن تحرّك حركة راجعها هل تتوافق مع غاية خلقه وإيجاده، فإن وافقت غايته تحرّك مُقدمًا غير مُتراجِع، وإن لم توافق توقّف وأدبر.

٢. **أن يتفاءل الشباب بنصر الله تعالى وتأييده للأمّة المسلمة وأوطانها المؤمنة المجتهدة:**

فما فقد شباب الجيل الأول يومًا الثقة في ربّهم، ولنتذكّر شأن الفاتحين والمصلحين من أمثال محمد الفاتح، صلاح الدين الأيوبيّ، سيف الدين قطز، وغيرهم كثير وكثير. وأهمية ذلك في أنّ النفس المهزوزة لا تقوى على البناء، كما الأيدي المرتعشة تمامًا بتمام. لكن عندما يمتلأ قلب الشباب بالأمل والتفاؤل واليقين بأنّ ما سيبذُله لن يضيع، وأنّ الله تعالى كفيله ووكيله، فإنه سيتحرك مقبلا على عمله ووظيفته، وبالتالي ينهض المجتمع وترتفع قيمته.

٣. **إقامة الإسلام في النفس والذات:**

بأن يعيش الشاب بالإسلام قولا وسلوكًا؛ فيَسْلَم الناسُ من لسانه ويده، وإذا رآه الناس بِهَدْيِهِ وسمته الإسلامي رأوْا الإسلام في شخصيته، فيكون بذلك سببًا في إقامة الإسلام في الأرض. ومن صور إقامة الإسلام في الذات: التمسك بهدْي الإسلام دومًا وترميز ذلك بين الناس، مع عدم تشبه الذكور بالإناث ولا تشبه الإناث بالذكور في اللباس والألفاظ والحركات.

٤. **التحصيل العلمي النافع:**

نريد من شـبابنا أن يُطوّروا من مهاراتهم ويعملوا على تنمية طاقاتهم عبر العلم التخصـصـــي، والمهارات المكتسبة من دورات تدريبية متخصصة، تحقيقًا لقول الله تعالى: (اقـــرأ باسم ربك الذي خلق). فمن برع في مجال تخصـصـه العلمي (الطبّ، الصـيدلة، الهندسـة، الفيزياء، الكيمياء، الجيولوجيا.....) فقد خدم أُمّة حبيبنا محمد ﷺ.

ونريد مع هذا العلم معرفة بالله تعالى ومخافة منه ﷻ؛ فإنّ العلم الحقيقي هو الذي يُورث الخشية والخوف من الله تعالى، قال عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّـمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُـودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٧، ٢٨].

٥. **نشر الخير لا الشرّ من القول والفعل:**

فإنّ كثيرًا ممن يتعاملون مع الوسـائل الحديثة اليوم قد يقعون في نشـر أشـياء غير صـحيحة وغير مؤكّدة، ولا شك أن نشْر الشائعات والمساهمة في الترويج لها يتسبب في تباطؤ وتأخير الإنتاج والتقدم للمجتمع -خاصـة إن كانت شـائعات تتعلق بالوطن والمواطنين- فعلى شـبابنا الذين يرغبون في بناء أوطانهم أن يتجنبوا نشـر الشـر أو السـوء من الأقوال أو السـلوكيات عن طريق اسـتخدام وسـائل التكنولوجيا الحديثة، وأن يطوعوا تلك االوسـائل في سـبيل مرضـاة ربهم وبناء أوطانهم بناء يليق بهم، وقد قال النبيّ ﷺ: «... وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»[(١)] فَسَاهِم أيها الشاب في نشـر ما يرضي مولاك، لا ما يغضبُه.

(١) أخرجه البخاري في صـحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ: كتاب الأدب، بَابٌ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، ح(٦٠١٨).

٦. **الاتجاه نحو تغيير القناعات السلبية**

-بسؤال أهل الخبرة والعلم والسير على طريقتهم-، والتغيير للاهتمامات والهوايات السلبية، وتغيير القدوات الزائفة الباطلة -وذلك اقتداءً بالقدوات الحسنة الإيجابية البنّاءَة-. وحين ننظر إلى فتية الكهف، نراهم قد آمنوا بالله وحاولوا التغيير، فكانت عطاءات الله بزيادة الهدى وفتح أبواب الأمل وتغيير السنن الكونية من أجلهم، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ [الكهف: ١٣] ثم أعقبها سبحانه بقوله: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾.

٧. **حُسْن توظيف طاقات الشباب:**

بحيث يعمل عملا مهنيًّا وحرفيًّا متقنًا ونافعًا له ولمجتمعه، فلا يتعطَّل ولا يكسل ولا يفتُر، ولا يتوانى عن تحقيق ذاته عن طريق العمل والاعتماد على النفس، لا أن يكون عالةً على غيره. وليأخذ من رسوله الحبيب ﷺ قدوة؛ حيث كان يعمل وهو شاب في الرعي والتجارة.

٨. **السعي لإصلاح الغير:**

فمن تلذّذ بالصلاح لا يترك صديقه أو زميله يهوي إلى هاوية الفساد والضلال؛ بل يتحرك بكل ما أوتي من علم وحكمة وفهم في دعوته، من منطلق قوله ﷺ: «... فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»(١).

٩. **المشاركة في مبادرات البناء المجتمعي، وتحقيق الإصلاح العام للأفراد بالمجتمع؛**

فالشبابُ الحقيقي هو من يُساهِم فالتغيير الإيجابي في مجتمعه، دون أن يساير الواقع السلبي من الفحش والخبث والدناءة، ولنا أن ننظر في نموذج سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام؛ فبِهمّة الشباب، وبقوة الحق الذي يملكه، وبالحكمة الفائقة حطَّمَ الأصنام لقومه وزعزع عقيدتهم الزائفة فيما يؤمنون به. ولقد كان النبيّ ﷺ دائم المشاركة مع مجتمعه، يدفع عنه الشرّ، ويزيد أهله بالاطمئنان والسكينة، ويعمل على بناء كل جميل وتشجيعه، مع الحفاظ على هوية الوطن وأعرافه وتقاليده الراقية، وبالتالي يلزم الشباب ألا يتمسّكوا بتفاهات التافهين، بل يلزمهم التقليد للرموز الإيجابية، كما يجب نبذ كل

(١) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسِّيَر، بَابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ، حديث رقم (٣٠٠٩).

نموذج سلبي في قوله وفعله.

١٠. **إبراز دوْر الشباب وقت الأزمات:**

حيثُ تشـــتد همتهم وتقوى ســـواعدهم بعمل جادّ في الوظائف والأعمال والمهام، مع ضـــرورة التطلع لمســـتقبلٍ أفضـــل، باســـتحداث وإبداع مشـــاريع تطبيقية جديدة، تقدم الحلول للمشـــكلات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة.

المبحث الرابع: مشكلة شبابية

"العلاقات العاطفية المحرمة بين الشباب والفتيات"

"الأسباب والآثار ووسائل العلاج"

تتعدّد مشكلات الشباب اليوم؛ حيث منها ما يتعلّق بالعقل والوعي كالشبهات التي تغزو العقول بين حين وآخر. ومنها ما يتعلق بالقلب والفؤاد. ومنها ما يتعلق بالجوارح كالشهوات واللذائذ الفاني. ومنها ما يتعلق بالصحبة والعلاقات، ومنها ما يتعلق بالمخدرات، ومنها ما يتعلّق بغير ذلك.

لكنِّي أخص هنا مشكلة واحدة في هذا البحث، حول **العلاقات العاطفية المحرمة بين الشباب والبنات** في هذا الزمان.. فمع كثرة الشهوات المبثوثة والفتن المنشورة ليل نهار، عبر كل الوسائل العصرية، صار الانحراف هو الأغلب في حياة كثير من الشباب.

ويأتي الحديث عن هذه المشكلة من خلال ثلاثة عناصر محددة، وهي: (الأسباب، الآثار، وسائل العلاج).. فبينما كان يسيران في الطريق بأمان وسلام، إذا بِفَخٍّ قد أُحكِمَت حلقاته، وبحفرة قد أضمرت نيرانها، واشتعلت في قلبيهما، لقد استدرجهما الشيطان، وأوقع بهما في هذا الفخ (فخ العلاقات العاطفية المحرمة) ليس بين الشباب والفتيات فحسب؛ ولا بين الرجال والنساء؛ بل بين الذكور والإناث بصفة عامة، فالعجب كل العجب حين تنظر في أحوال بعض الأسر المسلمة -إلا من رحم ربي- فترى زوجًا ترك مسئولياته وأسرته وزوجته ووقع في مثل هذا الفخ، وكذا مثله زوجة أخرى، نسأل الله السلامة والعفاف والهدى يارب العالمين.

وكثير من كثير من مجتمعنا كاد أن يسقط في مثل هذا الفخ، فرسالة شكر أقدمها بداية لمن فتح هذا الموضوع وتحاور فيه ونشد للناس فيه الرشاد والهداية. فإلى كل شاب وفتاة، بل إلى كل رجل وامرأة هذا البيان..

إنه لما خلق الله الإنسان جعل له غاية معروفة، ومن تأخر عنها فلقد حكم عليه بالتشبه بالبهائم والحيوانات، التي تحيا أو تعيش للأكل والشرب والنوم فحسب، وغاية المسلم (رجلا وامرأة) (شابا وفتاة) أن يكون الله هو غايته في العبادة والطاعة والعمل والقرب، فنومه لله وطعامه وشرابه لله، وصلاته

في محرابه لله، تجاراته لله، وكذا علاقاته لله (يحب هذا لأنه صـالح حبا لله، ويكره هذا لأنه عاص حبا كذلك لله) فإذا فهم المسلم ذلك فتش في حياته عن الثغرات التي قد تبعده عن غايته وهدفه.

ولأهمية الوقت في حياتنا فلقد عني القرآن وعنيت السـنة به وتوضـيح أهميته وقيمته وكيفية اسـتغلاله، وأخطر مرحلة عمرية هي الشـباب، والتي يضـيعها أبناؤنا وبناتنا في اللهو واللعب، ويلبس الشـيطان على من أنيطت بهم التربية أن الأبناء صـغار فدعوهم حتى يكبروا، ونسـوا أن: وينشـأ ناشـئ الفتيان على ما كان عوده أبوه.

ولا شـك أنّ مرحلة الشـباب من أكثر المراحل العمرية، حسـاسـية في عمر المرء منا، الانتقال من الطفولة إلى الشـباب، والانتقال من التبعية إلى المسـئولية، والانتقال من الالتصـاق بالأسـرة إلى الخصوصية وتحمل المسئوليات.

فمن الشـباب والبنات من يفهم ذلك كله، والغالب منهم من تنزلق أقدامه إلى الحرام حتى يقع فيه فإذا ما رأى نتيجته ندم في سـاعة لا ينفع معها الندم، فقبل أن تقع أيها الشـاب والفتاة في مثل علاقة بين ولد وبنت وشـاب وفتاة، دعونا نحلل ما هى الأسـباب التي تدعوا إلى تكوين مثل هذه العلاقات المحرمة، لأنه كما يُقال: إذا عُرف السبب بطل العجب، والوقاية خير من العلاج.

أولا: أسباب المشكلة

١. **الفـــراغ الزمني والعاطفي**: لقد حذّر نبينا ﷺ من خطورة الفراغ في الحياة، وبين أن من الناس من يستغله بالصورة الصحيحة، ومن الناس -وهذا هو القسم الأكبر- مَن يضيعه ولا يستفيد منه في شيء، وقد ملأت حياة كثير من شبابنا بالفراغ الوقتي والروحي والفكري والأبوي والعلمي، مما جعله يفكر كيف يوظف فراغه فيفاجأ بأن الشيطان قد رسم له خطة لاستغلال الفراغ، وفي نفس الوقت رسم لتلك الفتاة نفس الفكرة فتجتمع النفوس على مبدأ واحد، وصدق من قال:

إن الشباب والفراغ والجدة *** مفسدة للمرء أي مفسدة

٢. **تفريغ دور التربية من مهامها**: فلا تزال أدوار التربية تتخبط في جوانبها التربوية تخبط العميان في الجدران، ودور التربية التي أقصدها هي:

- **الأسـرة**: وضمن بحثك عن الأسرة تكتشف أن كل طرف فيها في واد، حتى أني قابلت أبا لا يدري عن أبنائه شيئًا، في أي مرحلة دراسية، قد يكون انشغل بلقمة العيش، ولكن ماذا تفيد لقمة العيش ولا تجد من يأكلها إذا ضاع الأبناء وانحرفوا. وهذه أُمّ تدعو ابنتها الشابة بلا حياء أن تدخل على الشات لتراسل الشباب، والشابة تتساءل محتارة ماذا تفعل؟ فماذا تقول أنت؟. وأحيانا كثيرة ينتج التفكك الأسري مثل هذه العلاقات.
- **المدارس والجامعات**: فلقد ابتليت بعض المؤسسات التعليمية بتفريغ المناهج العلمية من كل ما هو ديني وأخلاقيّ!
- **المجتمع والبيئة**: أين دور مجتمع الأمة من إنكار المنكر والبحث عن تطبيق المعروف؟ أين الاهتمام بسفينة المجتمع من الخرق وقد كثرت خروقها؟!! أين الصالحون؟ وأين دور الإصلاح؟، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧].

وفي الحديث عَنْ السيدة زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ -رضي الله عنها-، أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ، وَبِالَّتِي تَلِيهَا» فَقَالَتْ زَيْنَبُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ»[1] وهذا يعني أن غياب المصلحين غياب للاستقرار والرشاد.

- **الإعلام** (مرئي ومسموع ومقروء).

٣. **المناخ الإعلامي السيئ والمسيء**: لقد كثر الغلط واللغط بكثير من وسائل الإعلام المعاصرة، فتارة يكون الترميز لأغلب المعاصي والكبائر ضمن روايات ودراما متعددة، وتارة يحدّثون شبابنا عن كيفية إقامة العلاقات.. فأني يرجى صوابا ونجاحا لأبناء أمتنا!!! وأنّي يستفاد بطاقاتهم، وصدق الشاعر حين قال:

متى يبلـــــــغ البنيان يومـــا تمامـــــه ... إذا كنـــــــت تبني وغيرك يهـــــــدم
ولـو ألـف بـانٍ خـلـفـهـم هـادم كـفـى ... فكيف ببـانٍ خلفـه ألف هـــــــادم

(١) صحيح البخاري: كتاب المناقب، بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ، حديث رقم (٣٥٩٨).

ومشاهدة الشباب لمثل الأفلام الخليعة الضائع هويتها، مما يجعلها تدعو المرء إلى اعتياد السيئة وابتكار وسائل فعلها، ويساعد على إلف المعصية، مما يسهل تكوين العلاقة المحرمة، فلقد فرّخ أجناد الشيطان في العقول ما أرادوا.

٤. **الغريزة الجنسية**: لقد عددنا من أسباب الوقوع في مثل هذه العلاقات عدم تفريغ الطاقة والغريزة الجنسية في أماكنها ومواطنها الحقيقية، فلكل شاب وفتاة غريزته ولا بد لها من تفريغ، ولضياع الدور التربوي كما حكينا، فقد توجه كثير من الشباب إلى ما نُصِبَ لهم من شباك نحو هذا الهدف المسموم. ودعوة الرغبة الجنسية دائما لا تدعو إلا إلى الحرام، إلا إذا وجدت من يوجهها ويروضها ترويض الأسود والثعالب والذئاب، فلعلّ الغريزة سبع أني فككته بدأ بأكلك.

٥. **العري الفاضح والتساهل في كشف العورات**: نعم لقد تفنن شبابنا وفتياتنا –على حد سواء– في التزيِّي بزيِّ الأجانب، وعندنا عقدة الخواجة تسيطر علينا بنحو ذلك، فالتقليد رائدنا، وكما قال ابن خلدون: هذه طبيعة المغلوب مع الغالب. وهذا العُري من الأسباب الرئيسة في شد انتباه الأطراف مجتمعة، فنظرة فابتسامة فلقاء ففضيحة فخزي وندامة ودمار.

٦. **حبّ التسلية**: ولا تسلم التسلية من تسلية أخرى، إلى أن تصير حقيقة قائمة، ونتيجة محتومة.

٧. **تأخر الزواج وصعوبته**: وذلك مما فعله المسلون بأيديهم، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]. ومما ارتكبه الناس هذه البدع التي نراها عند الزواج من صعوبة تكاليفه وصعوبة مئونته، مما دفع شبابًا دفعا نحو الحرام، ومع هذا لا نعفي الشباب من مسئولية ما يقعون فيه.

ثانياً: آثار العلاقات العاطفية المحرمة على الفرد والمجتمع

١. **فقد التوازن الحياتي**: فترى من اتخذ خليلة واتخذت خليلا من وراء أهلها يتسترون بعلاقتهم، وذلك دليل على جُرْم ما يفعلون وتأكدهم من ذلك، وأنا لا أقدح في من يقع في مثل هذه العلاقة فقط، بل وأعذره فهو ضعيف النفس فقد وزن الحياة، وسيفقد أكثر كلما غاص في بحار وأمواج الحرام.

٢. **الرسوب الاجتماعي والديني والعلمي والنفسي والفكري والاقتصادي**: فلقد اهتم بما يحب ويشتاق له فحسب متناسيا علاقاته الاجتماعية، ولعلَّه فقد الثقة إلا بمحبوبه فحسب، ودينيا نسى معنى الصلاة وإن صلَّى فقد قيمتها وروحانيتها وخشوعها، ونسى أنه ما زال في مرحلة تعليمية وشعاره إذا في الحياة: نعم للرسوب ما بقيت، ونفسه تتحدث بخواطرها إليه: ماذا ستفعل؟ ماذا ستقول غدا؟.... وهكذا: تجده مشتت النفس، ممزّق الفؤاد، غير مستقر على حال.

٣. **تعطيل التفكير**: فلا تجده يفكّر فيعطل فكره، فإنه وإنها لا وقت لديهما للتفكير في شئ سوى ماذا سنصنع إذا تقابلنا، بل تحدّث كثير من علمائنا -وكان لابن القيم حديثًا- عن العشق والعلاقة بالمحبوب، مبيِّنًا آثار هذه العلاقات والعشق قد وصل إلى سويدائه... وهل للطبيب بعد ذلك حيلة في بُرئه!!!

٤. **الخاتمة السوداء لمن خان الله ورسوله والمسلمين**... يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] فمن أثرِ هذه الخيانة السواد في الدنيا والآخرة، وأعني به: ما يختم به لذلك الخائن للأمانة، فليحذر الذين يخالفون عن أمر الله سبحانه أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم.

ثالثاً: وسائل العلاج:

١. **اليقظة**: أول التخلي عن العلاقة الحرام أن يتيقّظ الشباب من غفوته ومرضه.. وقد عّد غيرُ واحد (اليقظة) من مدارج السالكين إلى الله. وأقصد بها هنا للشباب أن يتيقظ وينظر: من هو؟ وأين هو؟ وماذا يريد من هذا الحياة؟

٢. **توظيف عاطفة الحب في مكانها الصحيح**: بجعل عاطفة الحب لله وللرسول وللدين، وللأب والأم والأخوة والأخوات، وحب الصالحين والصالحات من المسلمين والمسلمات، وسيجد الشباب الفرق ولذَّة الإيمان وظلّ عرش الرحمن.

٣. **مفارقة زمان ومكان وشخص المعصية**: فمن سهّل ويسّر السبيل نحو المعصية يجب مفارقته من (تليفزيون، أفلام، جرائد، شخص معين، زميل لك...) ولنا في قصة قاتل المائة أعظم الدليل، فمنذ

أن فارق أرض المعصـــية حتى تغيَّر حاله، وبخطوة واحدة نحو الطاعة وأرض الطاعة كان من أهل الجنَّة ومات مغفورا له.

٤. **الصحبة الصالحة**: والاستعانة بمشير صالح يأخذ بيد شبابنا للحق والخير والطريق المستقيم، والبعد كل البعد عن الصحبة السيئة.

٥. **تغيير أدوات الاتصال والتواصل بين الطرفين**:

وهي نصـيحة لشـباب وقعوا في أفْخاخ الحب المزيف؛ فإن كل وسـائل التواصـل الحالية مصـائد تجذب، فلا بد من تجربة الامتناع كما كانت تجربة التواصـل والاتصـال، وليتحمل شـبابنا الآلام والفراق.

٦. **المواظبة على التثقف في الدين**، وملأ الأوقات بالطاعات بدلا من إغضـاب رب البريات سـبحانه وتعالى، وتذكر -أيها الشـاب- عاقبة الحرام في الدنيا من سـواد الوجه بين الناس، وذهاب الهيبة من قلوب الآخرين نحوك، فمن اسـتصـغر الله في عينيه اسـتصـغره الناس في أعينهم، وتذكّر العاقبة الأخروية من الفضيحة على رؤوس الأشهاد، وما أحلكها من لحظة.

٧. **مخاصمة الرذائل المسموعة والمرئية والمقروءة** (قاطعوا وسائل الإعلام البذيئ ولو بالتدرج.... واحدة واحدة وخطوة خطوة).

٨. **النسيان**: فأول طريق مفارقة العلاقة الحرام أن تنسـى وتتناسـاها تماما؛ حتى لا يلبّس عليك -أخي الشاب- إبليس فيجعلها دوما مصيدته.

٩. **تحديد هدف للحياة**:

- يشترط كونه هدف غال يمكن الوصول إليه
- وخذ بأسباب تحقيقه
- لتكن صاحب طموح
- وكوني صاحبة أهداف سامية
- فلماذا لا تخطط وتصنع لنفسك جدولا لحياتك؟
- وستجد الفرق بين العشوائية والترتيب.

خاتمـــة

الحمد لله والصـلاة والسـلام على سـيدنا رسـول الله، وبعد: فهذا البحث قد طوَّف بنا حول أهمية مرحلة الشـباب وضـرورة إعدادها إعدادًا شـاملا متكاملا، كما بيّن بعض الأدوار الذاتية والمجتمعية لشـباب الوطن في بناء أمّتهم وأوطانهم، وقد تعرّض البحث لنموذج واحد من مشـكلات معاصـرة حدثت بين الشـباب والفتيات على سـبيل المثال. ثم خلص البحث إلى عدد من النتائج والتوصـيات، وبيانها على النحو التالي...

أولا: أهم النتائج

١. عناية النبيّ ﷺ بالشـباب عناية فائقة راقية، واتسـمت عنايته ﷺ بهم بالواقعية والشـمولية والتوازن والرفاهية والحب والرأفة؛ لأنهم سواعد بناء الأمّة ونهضتها الرشيدة.

٢. تتنوع ملامح الإعداد للشـباب المسـلم وتتكامل، بحيث تحقِّق بناء شـباب واعٍ عالِم مثقفٍ قادر على مواجهة الصعوبات في الحياة.

٣. إنَّ أهم أدوار الشـباب في مجتمعـاتهم: إعـداد ذواتهم إعـدادًا يؤهلهم لتحمـل المسـؤولية والمشاركة الإيجابية في بناء وطنهم بناء يؤهّله للريادة والتنافسية.

٤. إنّ قراءة سير شـباب أصـحاب النبيّ ﷺ تسـاعد على بناء وعي إيجابي بطبيعة المرحلة العمرية، وما يلزم لها من أعمال وأدوار فاعلة.

ثانيًا: أهم توصيات البحث

١. حسـن التنشئة والتربية في سنّ الصغر أو الشباب، بحسـن توجيههم تربويا وأخلاقيا في كل جانب من جوانب الحياة، ولنا في السـابقين عبرة؛ فأمّ ربّت وليدها على حب العلم والفقه، أخرجت منه الشـافعي، وأخرى أعدّت ولدها ليكون محدِّثًا عن رسـول الله، فكان البخاري، وأخرى تنفث في نفس ولدها أن يكون قائدا فاتحًا، فكان محمد بن مراد الثاني، الذي فتح القسطنطينية.. وهكذا هو طريق التربية!

٢. حُسْـن توظيف طاقات الشـباب فيما يفيدهم ويفيد مجتمعاتهم؛ فإن أخطر أسـباب التخلف هو

سوء توظيف طاقات الشباب وإهمالهم.

٣. التربية على المسؤولية لا الاتكالية؛ بحيث يعتمد على ذاته في التفكير والتصرف.

٤. ضرورة احتواء الشباب عند الخطأ؛ كما حدث مع الشاب الذي أراد الزنا، وحاوَره النبي ﷺ، ثم أقنعه بفساد ما يفكّر فيه، فيخرج الشاب وليس أكره إلى قلبه من الزِّنا..

٥. توصية للدولة والرقابة بضرورة عقوبة من يعمل على تضييع طاقات الشباب؛ فمن يعتدي عليهم في عقولهم بترويج المخدرات أو ترويج الأفكار المنحرفة يجب أن يعاقب وأن يُؤْخَذَ على يديه، ومن يعتدي على سَـمْتِهِم وهَدْيِهم في الحياة فيروّج للموضـات التافهة يجب أن يوقف نشـاطه التجاري.. وهكذا حماية للثروة الحقيقية في الوطن والأُمّة.

٦. تنظيم الدورات العلميَّة والمهارية للشـباب؛ حتى يتمكّنوا من الارتقاء في مسـتوياتهم العلمية والدعوية والعملية.

أهم المراجـــع

أولا: كتب التفسير وعلوم القرآن:

١. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ط١/ ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثانيًا: كتب السنة النبوية:

٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ط١/ ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة- بيروت.

٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، ط. دار إحياء التراث العربي- بيروت (د. ت).

٤. موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، صحَّحه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٥. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، ط١/ ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، دار الرسالة العالمية، بيروت.

٦. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، ط٢/ ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر.

٧. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١/ ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية- بيروت.

ثالثًا: كتب شروح السنة المباركة:

٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط. دار المعرفة- بيروت: ١٣٧٩هـ.

رابعًا: كتب اللغة وغريب الحديث:

٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤/ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، دار العلم للملايين- بيروت.

١٠. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، ط٣/ ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت.

١١. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. دار الفكر- بيروت: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٢. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، ط. المكتبة العلمية، بيروت: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

خامسًا: كتب التاريخ والسير:

١٣. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ط. دار الفكر، بيروت: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

١٤. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١/ ١٤١٠هـ-

١٩٩٠م، دار الكتب العلمية- بيروت.

سادساً: كتب عامة وبحوث:

١٥. أحاديث إلى الشباب عن العقيدة والنفس والحياة في ضوء الإسلام، الأستاذ/ أنور الجندي، سلسلة "دراسات في الإسلام" يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، العدد ١٦٥، السنة الرابعة عشرة، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

١٦. وحي القلم: أ/ مصطفى صادق الرافعي، ط. المكتبة العصرية، صيدا- بيروت (د. ت).

١٧. حولية قطاع أصول الدين، العدد الرابع عشر، لسنة ٢٠١٩م، الجزء الثاني، بحث: (الهدي النبوي في التعامل مع الشخصيات ذات الطباع الخاصة) للباحث: عادل عبدالله هندي.

الفهـــرس

المحتويات

الملخـــص ١٠٣٩
المقدمـــة ١٠٤١
تمهيد ١٠٤٣
المبحث الأول: لمـــاذا الشبـــاب؟ ١٠٤٥
الملمح الأول: بناء الوعي الصحيح. ١٠٤٩
الملمح الثاني: الإعـــداد العقـــدي. ١٠٥١
الملمح الثالث: الإعداد الروحي والإيماني ١٠٥٣
الملمح الرابع: الإعداد العلمي والثقافي. ١٠٥٥
الملمح الخامس: الإعداد الخُلُقي والقيميّ ١٠٥٧
الملمح السادس: الإعداد البدني والجسدي ١٠٥٨
الملمح السابع: الإعداد النفسي. ١٠٦١
الملمح الثامن: الإعـــداد الدّعـــوي ١٠٦٤
المبحث الثالث: دور الشباب في البناء والتعمير ١٠٦٦
المبحث الرابع: مشكلة شبابية ١٠٧١
خاتمـــة ١٠٧٧
أهم المراجـــع ١٠٧٩
الفهـــرس ١٠٨٢